تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع

د. علي إسماعيل مجاهد

عضو هيئة التدريس – الأكاديمية الملكية للشرطة

لا يعتبر العنف ظاهرة جديدة وليدة اليوم أو الأمس القريب وإنما هي ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حتى تصل إلى بدء وجود الإنسان على سطح الأرض، وقصة قابيل وهابيل لهي أبرز مثال على ذلك حيث شهدت أول جريمة قتل عرفها التاريخ الإنساني[١]

ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة في المجتمع العربي تردد وشيوع كلمة العنف فأصبحت أكثر الكلمات تداولاً في إعلامنا، وفي الأحاديث اليومية العادية، كما ارتبطت بكثير من الأحداث والظواهر مثال "التطرف والعنف – العنف الأسري – العنف المجتمعي - الإدمان والعنف – جناح الأحداث والعنف – الإرهاب والعنف – العنف الأبوي....."

ولا يخفى على أي متخصص أو حتى غير متخصص زيادة نبرة العنف في المجتمعات العربية، وتقلص مساحة الطيبة والتسامح، وتزداد الصورة وضوحاً حين نتتبع نمط جرائم القتل في السنوات الأخيرة، فعلى الرغم من كون القتل فعلاً شديد العنف في حد ذاته، إلا أن حوادث القتل الأخيرة تشير إلى حجم هائل من القسوة والوحشية والرغبة في الانتقام.

وقد ازدهرت الدراسات التي تناولت موضوع العنف، وإن كانت في بداياتها تميل نحو التركيز أولاً على دراسة العنف الجماهيري، ثم ظهرت بعد ذلك وعلى أثر تصاعد التيارات المتطرفة المنطلقة من الايدولوجية الدينية الاهتمام بالعنف السياسي المنظم وظهرت عدة دراسات تتناول العنف السياسي بشكل عام أو العنف الديني بشكل خاص [٢] ومع استمرار الإهتمام بظاهرة العنف الديني ظهر اهتمام خاص بالعنف الأسري أو العنف الموجه ضد المرأة والطفل.

إذن المشكلة ليس في وجود العنف في حد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان، وإنما في اتساع مساحة ممارسات العنف وإزدياد جرائم العنف، وهذه الزيادة، وهذا الإتساع اتخذ محورين أولهما محور أفقي والثاني محور رأسي، والمحور الأفقي بمعني إتساع مساحة ممارسات العنف داخل كل المؤسسات والوحدات الإجتماعية في الدولة، داخل الأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية المختلفة وداخل وسائل الإعلام بكافة صنوفها، وداخل العمل والتجمعات السكانية والنوادي ووسائل المواصلات..إلخ.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

أما المقصود بالمحور الرأسي فهو إزدياد مساحة ممارسات العنف عبر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان منذ الطفوله مروراً بالمراهقة وحتي الكبر والكهولة، ويستوي في ذلك الذكور والإناث.

وظاهرة العنف شأنها شأن غيرها من الظواهر الإجتماعية التي تحتاج إلى معرفة حجمها الحقيقي والوعي بالعوامل الموضوعية لفهم الظاهرة وتحليلها، وكذلك الوعي بنمط الحياة المعيشية حتى يمكن تحليل الظاهرة من سياقها المجتمعي للوقوف على مسار تطورها والكشف عن أسبابها حتى يتسنى العمل على الحد من انتشارها.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

ومن هذا المنطلق فقد قسمنا هذا البحث كالآتي:

المطلب الأول: تعريف وتقسيمات العنف وتمييزه عما يختلط به من مسميات.

المطلب الثاني: نظريات تحليل وتفسيرأسباب العنف.

المطلب الثالث: العنف وأثره على المجتمع المحيط.

- التوصيات.
- قائمة المراجع.

المطلب الأول

تعريف وتقسيمات العنف

وتمييزه عما يختلط به من مسميات

العنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات (مثل تدمير الممتلكات) ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين، كما أنه يعتبر من الأمور التي تحظى باهتمام القانون والثقافة حيث يسعى كلاهما إلى قمع ظاهرة العنف ومنع تفشيها ومن الممكن أن يتخذ العنف صورًا كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بداية من مجرد الضرب بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني وإنتهاءً بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد. كما أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب [٣]

كما اختلف العلماء فيما بينهم حول أسباب السلوك العنيف - الذي يبدو في صورة العنف البدني، والسلوك العدواني تجاه شخص آخر-،وما إذا كان العنف سلوكًا غريزيًا متأصلاً في النفس البشرية وموجودًا لدى جميع الأفراد أم لا النظريات البيولوجية ، ونظرًا لأنه يمكن إرجاع العنف إلى عامل الإدراك بالإضافة إلى كونه يعد ظاهرة يمكن تقييمها وتحديد مدى تأثيرها، فقد وجد علماء النفس

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

إختلافًا كبيرًا حول ما إذا كان البشر يدركون أن بعض الأفعال الجسدية المعينة التي قد تصدر عنهم توصف بأفعال العنف النظريات النفسية ،كما يؤكد أنصار النظريات الاجتماعية على إن العنف يعتبر نتاجاً لظروف إقتصادية وإجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها وما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوي الاجتماعي المتدني، وجيرة فاسدة كلها ضمائم تتكاتف فيما بينها لتفرز الإساءة والإيذاء والعنف ضد المجتمع المحيط.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

ومن جهة أخري وفي استطلاع للرأي أجري في ولايتي شيكاغو وإلينوي صرح ٦٧ % من الأفراد الذين أدلوا بآرائهم بأن السبب الرئيسي لنشوء ظاهرة العنف هو الجدل والفراغ، حيث إن العنف ببساطة يعد نتيجة للجدل والاختلاف في الرأي بحدة، فإذا تم تجنب هذا الجدل وشغل أوقات الفراغ، سيتم بالتالي تجنب العنف، كما أوضح "جيمس جيلجان" (James Gilligan) [٤] قائلاً أن الأشخاص يتجهون إلى العنف كوسيلة لدفع الخزي أو الشعور بالذل والإهانة. كما أن استخدام العنف غالبًا ما يكون بمثابة مصدر فخر ودفاع عن الكرامة خاصًة بين الرجال الذين يعتقدون في الغالب أن العنف هو معنى الرجولة ودليلها.

- التعريف اللغوي للعنف:

عُرف العنف لغوياً " بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أي أخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم ".[٥]

وفى المعجم الفلسفي:" العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف " [٦]

وعرف فى العلوم الإجتماعية بأنه " إستخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ".[٧]

وكلمة العنف"Violence" مشتقة من الكلمة اللاتينية Viol are التي تعني ينتهك أو يؤدي أو يغتصب فالعنف إنتهاك أو أذي يلحق بالاشخاص والأشياء.[٨]

وقد ذكر قاموس ويبستر Webster أن العنف " القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء أو للإضرار " [٩]

- التعريف الإصطلاحي للعنف:

يعرف البعض [١٠] العنف بأنه: "الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما" وبعبارة أخري هو سوء إستعمال القوة، ويعني جملة الأذي والضرر الواقع على السلامة

Police Media Center

الجسدية للشخص (قتل – ضرب – جرح)، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير – تخريب – إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعاً معيناً من العنف والعنف مرادف للشدة والقسوة".

كما عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) العنف في تقريرها العالمي الأول الخاص بالصحة والعنف بأنه "الإستخدام المتعمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل مما يسفر عن وقوع إصابات أو وفيات، أو إيذاء نفسي أو سوء نمو أو حرمان، أو قد يؤدي بشكل كبير إلى ذلك". وتشير التقديرات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة وقوع خسائر في الأرواح بسبب أعمال العنف كل عام على مستوى العالم قد بلغت ١,٦ مليون شخص. كما يعد العنف من أهم الأسباب الرئيسية التي تودي بحياة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٤٤ عامًا خاصة من الذكور[١١].

ويعرف عالم الإجتماع "جوهان جولتن" (Galtung Johan) [١٢]العنف بأنه "ضرر يمكن تجنبه عند الوفاء بالإحتياجات الأساسية للإنسان" مثل: البقاء وتعزيز الرفاهية والهوية والحرية. ويتوافق هذا الشكل من أشكال العنف مع الأساليب المنهجية التي من خلالها يقوم نظام إجتماعي أو مؤسسة إجتماعية معينة بقتل الأفراد ببطء عن طريق منعهم من إشباع إحتياجاتهم الأساسية". من ناحية أخرى، قدم الطبيب الفرنسي "أندريه جيرنز" (Gernez André) الدليل على هذا المفهوم، حيث لاحظ أن سبب وفاة مئات الملايين من البشر هو الأمراض الإنتكاسية التي يمكن تجنبها بطريقة بسيطة ويسيرة.

ومن خلال جميع ما سبق يمكن تعريف العنف: بأنه "أي سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص لشخص آخر وقد يكون هذا السلوك كلامياً نفسيا (معنوياً) يتضمن أشكالاً بسيطة من الإعتداءات الكلامية أو التهديد وقد يكون السلوك فعلياً حركياً (مادياً) كالضرب المبرح والإغتصاب والحرق والقتل وقد يكون كلاهما وقد يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو كل ذلك في آن واحد ".

- التقسيمات الفقهية للعنف:

ينقسم العنف إلى عدة تقسيمات فمن حيث أساس المشروعية وعدمها يقسم العنف إلى عنف مشروع وعنف غير مشروع ويقصد بالعنف المشروع ذلك العنف الذي يستخدم أداءً لواجب أو استعمالاً لحق، أما العنف غير المشروع فهو الذي يخالف ما نص عليه القانون[١٣].

وهناك من يقسم العنف إلى عنف فطري وعنف مكتسب، كما يمكن تقسيم العنف إلى عنف بدني وعنف نفسي، وهناك من يقسم العنف تقسيماً ثلاثياً إلى عنف منظم وتلقائي ومرضي، ويقصد

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

بالعنف المنظم ذلك العنف الذي يكون نتيجة تخطيط وتدبير، أما العنف التلقائي فهو ذلك العنف الذي يكون وليد اللحظة أو الموقف ويتم بشكل عفوي كرد فعل لطبيعة الحدث دون تخطيط أو تدبير، وأخيراً العنف المرضي ويمارسه الأفراد اللذين يعانون من أمراض عضوية أو نفسية أو عقلية أو عصبية تولد لديهم رغبة في إرتكاب العنف [١٤].

- كذلك هناك تقسيم ثلاثي آخر للعنف وهو العنف البدني، والعنف الشفوي والعنف بالتسلط على الآخرين لإحداث نتائج إقتصادية ونفسية وعقلية واجتماعية، ويشترط لتوافر هذا النوع من العنف وجود النية لإحداث النتائج الضارة [١٥].

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

- تمييز العنف عما يختلط به من مسميات:

ظاهرة العنف والأزمة:

قد يخلط البعض بين مفهومي الأزمة والعنف من خلال النظر إلى بعض المواقف الإجتماعية التي يُستخدم فيها العنف على إنها مواقف تعبر عن الأزمة، أو على أساس أن استخدام أحد أطراف الموقف للعنف يعتبر من العوامل الدافعة لخلقها الأزمة.

ويري بعض من يستخدمون مصطلحي الأزمة والعنف كمترادفين أن العنف هو أزمة ذات طابع عدائي حيث يفرقون بين الأزمات ذات الطابع العدائي والتي تنحصر في إطار التخريب والعنف والإرهاب الداخلي والمظاهرات العدائية، والاغتيالات السياسية، والأزمات ذات الطابع غير العدائي وتنحصر في الكوارث الطبيعية والصناعية والزراعية والبشرية كالأوبئة.

ومن جهة أخرى فموقف العنف يتضمن بالضرورة وجود أطراف يدخلون في علاقة إجتماعية ويتكتلون كل طرف ضد الآخر للحصول على حقوق أساسية لهم، بينما الأزمة لا تستلزم بالضرورة وجود أطراف في موقف الأزمة، أي أن العنف في النهاية قد يكون جزءاً من الأزمة ونتيجة مباشرة أو غير مباشرة لها، وعرضاً من أعراضها [١٦]

ظاهرة العنف والصراع:

يعتبر الصراع عملية إجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية، ويمثل نضالاً وكفاحاً حول القيم والمكانات ومصادر القوة [١٧] والعنف هو عنصر رئيسي في عملية الصراع ولكنه ليس صراعاً في حد ذاته، فالطبقة العاملة التي تقود عملية الصراع تستخدم أساليب عنيفة بالضرورة في صراعها من أجل استعادة حريتها وحقوقها إذ لا تكتفي بتوجيه ضرباتها إلى علاقات الإنتاج البرجوازية، وإنما تتجه إلى وسائل الإنتاج فتتلف الآلات، وتحرق البضائع والمصانع [١٨].

ظاهرة العنف والعدوان:

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

يري هارمور "Harmour" أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشاط تجريبي يتضمن عنفاً في حد ذاته، كما يعرف صمويل "Samule" العدوان بأنه سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر أو يسبب التلف المادي لشيئ ما، أما باندورا "Bandura" فيعرف العدوان بأنه سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات ويري حجازي أن العنف (هو الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحالة تنفجر العدوانية صريحة مذهلة في شدتها واجتياحها لكل الحدود مفاجئة حتى لأكثر الناس توقعاً لها) [١٩]

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

ظاهرة العنف والإساءة أو الإيذاء

في كثير من الأحيان يستخدم مصطلح الإساءة مرادفاً لمصطلح العنف، ويقصد بالإساءة أي فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر، ولقد عرف جل "Gl" إيذاء الطفل على أنه الممارسة المتعمدة أو المقصودة من جانب أحد الآباء أو أولياء الأمور بهدف الإيذاء والأضرار حتى تدمير الطفل[٢٠].

المطلب الثاني

أنواع العنف ونظريات تحليله وتفسير أسبابه

يعرف الدارسون في مجال العلوم الإجتماعية ثلاث صور أساسية للعنف[٢١]:

أولها: العنف المؤسسي، الذي تعبر عنه ممارسات بعض الحكومات خروجاً عن الدساتير والمواثيق والشرعية التي ارتضتها لنفسها.

وثانيها: المقاومة المسلحة.

وثالثها: العنف الهيكلي الذي ينجم عن التفاوت في توزيع الدخول والثروات وفرص الحياة أو هو نتيجة الإنقسام الطبقي داخل كل مجتمع.كما تنقسم نظريات تحليل العنف لتفسير أسباب وقوعه إلى:

(أولاً) النظريات الإجتماعيه وتشمل:

(١) البنائية الوظيفية:

وأنصار هذا الاتجاه يؤكدون على إن العنف يعتبر نتاجاً لظروف إقتصادية إجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ما يستتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوي الاجتماعي المتدني، وجيرة فاسدة كلها ضمائم تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الإجتماعية الإساءة والعنف، حيث أنها تمثل ضغوطًا بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء وتدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم تجاه الأبناء[٢٢].

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

(٢) نظرية التفاعلية الرمزية لدراسة سلوك العنف الأسري:

يركز هذا الإتجاه على دراسة الأسرة بإعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية ومظاهر الإتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة حيث كلما سادت قيم الفردية والأنانية والذاتية في الأسرة كلما قلت درجة التفاعل الأسري الإيجابي مما يفضي إلى العديد من مظاهر العنف الأسري [٢٣]

(٣) نظرية التعلم الاجتماعي لدراسة العنف الأسري:

وتركز هذه النظرية على أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وإن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخري، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون بل إن بعض الآباء يشجعون الأبناء على التصرف بعنف عند الضرورة[٢٤].

(٤) نظرية الفقر والحرمان من القوة:

في إطار هذه النظرية فإن الفقر هو أحد أشكال التجريد من القوة، ومن ثم القدرة على التأثير في المعادلة الإجتماعية بحيث يؤدي هذا العجز عن إمتلاك القوة إلى جعل السياقات الفقيرة هي سياقات التوتر، ومن ثم سياقات العنف والجريمة وتؤكد هذه النظرية على أربعة أبعاد أساسية هي:

(أ) البعد الاجتماعي والاقتصادي: ويشير إلى النقص النسبي المتاح للفقراء من الموارد اللازمة لتحصيل الرزق أو نفقات المعيشة الأمر الذي يعجزهم عن إشباع حاجاتهم الأساسية بما يدفعهم إلى سلوك العنف.

(ب) البعد السياسي: ويطلق على عدم وجود جدول أعمال سياسي واضح وصوت مسموع للفقراء الأمر الذي يهمش الفقراء بالنسبة لما يحدث في المجتمع مما ينعكس بآثاره على الأسرة حيث المكان والمتنفس الوحيد لممارسة الوجود والسلطة من قبل الوالدين وبالتالي يشوب سلوكهما قدراً كبيراً من العنف والعدوان تجاه الأبناء.

(ج) البعد النفسي: وهو الشعور الداخلي للفقراء بإنعدام أهميتهم وخضوعهم السلبي للسلطة، ومن شأن ذلك أن يجعل علاقتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية ترتبط بها مشاعر الإحباط التي تخرج من خلال قنوات عديده غير شرعيه ممثلة في العنف والتعسف في إستخدام حق الوالدين في التأديب.

(د) البعد الإعلامي: فظاهرة الإنفاق البذخي ولا سيما في عصر الفضاء المفتوحه حيث تعتبر البلاد الناميه (المستهلكة) أسواقاً خصبة لإعلام البلاد المتقدمة (المنتجة) وإكساب الأفراد للعادات الإستهلاكية السيئة "وبرغم ضعف الموازنة الاقتصادية بالمقارنة بهم" مما يؤثر

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

سلباً على الإقتصاد الشخصي وبالتالي زيادة إنهيار التنمية الوطنيه وحدوث إختلالات أمنية، حيث أن الإعلام والإعلان في ظل العولمة حَولَ الحاجات الثانوية للإنسان إلى حاجات أساسية (مثل السيارة، والأجهزة الكهربائية المتطورة، والأقمار الصناعية... وغيرها) مما يثقل من كاهل الأسر الفقيرة في تلبية تلك الحاجات وتوفيرها نظراً لتطلع الأبناء للحصول عليها وإنبهارهم بالإعلان الغربي عنها[٢٥] مما يؤدي إلى السلوك العنيف من قبل الآباء ضد الأبناء، والعكس وكذا من قبل أفراد الاسرة ضد المجتمع.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

(٥) نظرية ثقافة العنف لتفسير ظاهرة العنف:

وتفترض تلك النظرية أن وجود ثقافة العنف تجسد إتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف في الروايات والأفلام أي في وسائل الإعلام بصفة عامة، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل "الغاية تبرر الوسيلة" مما يفضي في النهاية إلى وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقرر شرعيته وتبرز نماذجه في المجتمع، بحيث أنه يصبح جزءاً من طرق الحياة بالنسبة لبعض أعضاء المجتمع الذين يفضلون الأسلوب العنيف في التعامل مع الآخرين دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان عليهم[٢٦].

(ثانياً) النظريات النفسية وتشمل:

(١) نظرية الإحباط والعدوان: والتي تعزي سبب العنف إلى حالة الإحباط من جراء الشعور بالقهر الاجتماعي [٢٧]

(٢) نظرية التحليل النفسي:حيث أثبتت تلك النظرية أن هناك علاقة بين العنف الوالدي الموجه للطفل في أسرة التوجيه وبين مواقف الإحباط والأذي التي تعرض لها الوالدان أو أحدهما في أسرة النشأة [٢٨].

(٣) نظرية الضغوط: والمقصود بها تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده " ولا توجد لديه الإمكانيات لتحقيقها " وبالتالي تدفعه إلى العنف[٢٩].

(٤) النظرية المعرفية: والتي تؤكد على إن سلوك الإساءة الوالدية يرجع إلى نقص في المهارات الإدراكية للوالدين تجاه الطفل.

(٥) نظرية التعاطف: وتعزي هذه النظرية الإساءة الوالدية إلى أن الوالدين لم يمارسا سلوك التعاطف في الصغر فلكي نفهم الآخرين وندركهم على نحو جيد علينا أن نقلدهم ونتخيل مشاعرهم.

(ثالثاً) النظريات البيولوجية:

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

(١) نظرية الأصول البيولوجية الغريزية: وتقوم تلك النظرية على فرضية أساسية مؤداها أن هناك غريزة عامة للإقتتال لدي الإنسان، ومن ثم فإن جانباً كبيراً من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية [٣٠].

(٢) نظرية الإختلال في كروموزمات الذكورة: وترجع هذه النظرية سبب العنف إلى وجود اختلال في كروموزمات الذكورة [٣١].

(٣) نظرية هرمونات الذكورة: وتعزي إلى الهرمونات الذكورية (الأندروجين) بأنها السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر من الذكور.

(٤) نظرية وجود ملكة التدمير في موقع معين في المخ: واستخدم أنصار هذه النظرية أساليب عديده لتحديد مواقع النشاط الكهربي الشاذ في المخ لدي الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف إجرامي طويل، والتي كان يعتقد أن مركزها في موقع في المخ فوق الأذن.

(٥) نظرية المستويات المختلفة للكوليسترول في الدم: ومفاد هذه النظرية أن هناك علاقة وثيقة بين العنف والمستويات المنخفضة لنسبة الكوليسترول في الدم فكلما كانت مستويات الكوليسترول منخفضة كلما إزدادت هرمونات العنف في الجسم والعكس صحيح.

المطلب الثالث

العنف وأثره على المجتمع المحيط

تقف خلف كل سلوك جملة دوافع وعوامل تفسر أسباباً كامنة تعلل إنتهاج السلوك المعين وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافعها وعلينا تحديدها بشكل واضح للوصول إلى جوهر الحلول وجذورها، ولا شك أننا سنكون في حالة إرباك إذا لم نعرف حقاً الأسباب التي تدفعنا وتسيرنا من هنا علينا تحاشي الأحكام المتسرعة لظاهرة العنف.لكن هناك عدة ملاحظات منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب:

١- إن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغييرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتفجر أعمال العنف.

٢- إنه يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التي تفجر أعمال العنف، وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها. فالأولى تعتبر بمثابة المناسبات والشرارات ولكنها ليست الأسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة. فقيام حكومة ما برفع أسعار بعض السلع مثلاً يسبب عنفاً جماهيرياً فإنه لا يعد السبب الرئيسي للعنف حيث يرتبط غالباً بوجود أزمة تنموية تتمثل بعض أبعادها الاقتصادية في موجات التضخم والبطالة والعجز في ميزان المدفوعات والديون...[٣٢].

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

٣- إنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً، بل يختلف من دولة إلى أخرى، طبقاً للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الإجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الإقتصادية.
وفي بعض الحالات، يمكن القول بوجود عامل أو عوامل جوهرية أو مركزية تؤدي إلى أعمال العنف بينما يأتي تأثير العوامل الأخرى في مرتبة تالية.

- والأسباب الفكرية الكامنة وراء ظاهرة العنف عديدة نذكر بعضها:
أولاً: الثنائية الفكرية: تعتبر الثنائية الفكرية المتمثلة في رؤية الواقع محصوراً بين دفتي الحق والباطل، أو الحرمة والحلية، أو الصواب والإنحراف، لكافة خصومنا، هي أبرز أسباب نشوء العنف، ويسمى العنف الفكري بالتعصب والتزمت.
ثانياً: التركيبة النفسية وتأثيرات البيئة:

لا شك أن البيئة تفرض ضرورتها على الناس وتشكل طباعهم، إذ شكلت عنصراً مفصلياً في نشأة التطرف والتزمت حيث ساهمت البيئة في إحداث أزمات إقتصادية وإجتماعية نتجت عنها جماعات الرفض للتعبير عن نوع من الإحباط والسخط كرد فعل للقهر الإقتصادي والتهمش الإجتماعي.

والعنف يتولد من الحرمان النسبي الذي يفضي إلى التوتر الذي ينشأ عن التعارض بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو كائن بالفعل، فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية، الأمر الذي يدفع الأفراد إلى العنف. من ناحية أخرى يلحظ أن الشباب من أكثر فئات الإنخراط في العنف بحكم التكوين النفسي والفسيولوجي مما جعلهم (أكثر حساسية إزاء المشكلات الإجتماعية والإقتصادية، وأكثر إستعداداً للإستجابة العنيفة) من هنا يتسم سلوكهم السياسي[٣٣] بالخيالية والمثالية ورفض الواقع والسعي إلى تغييره، وتشكل بعض مظاهر الأزمة المجتمعية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل أزمة الهوية وغياب القدوة السلوكية، وإهتزاز القيم والمعايير، وتزعزع الثقة في النظم والحكام، وتزايد الإحساس بالفراغ الفكري والثقافي، هذه العوامل شكلت قوة دافعة لإنخراط الشباب في الجماعات والتنظيمات الإسلامية التي تقدم بديلاً للإحساس بالأمن والهوية ولرفع راية الرفض والإحتجاج ضد النظم والأوضاع القائمة.

فيما يعتبر الطلبة شريحة أخرى من شرائح المجتمع القريب لمستنقع العنف. والسبب أن الطلبة هم أبناء مختلف طبقات المجتمع وفئاته ومن ثم فإن المشكلات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية تترك آثارها السلبية عليهم بدرجة أو بأخرى وبخاصة في ما يتعلق بارتفاع معدل البطالة ونقص فرص العمل وارتفاع كلفة الحياة وزيادة الإحساس بعجز النظم السياسية عن توفير متطلبات

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

الحياة الكريمة، مما يجعل مواقفهم أقرب للقوى الرافضة للأوضاع والسياسات والنظم القائمة. كما أن تردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية يزيد من إحباط الفئات الدنيا والمتوسطة في المجتمع مما يغلب طابع العنف على ردود أفعالهم.[٣٤].

ثالثاً إخفاقات التنمية

إن التفاوت الإجتماعي يترتب عليه فقر وسوء تغذية وإرتفاع معدلات الوفاة مقارنة بالمواليد وتفاوت شاسع في صورة المواصلات والأنظمة والمعلومات مما يشكل عنفاً هيكلياً تتحقق آثاره بطريقة غير مباشرة [٣٥]. فأحداث الشغب التي عرفتها الأقطار العربية مثل مصر ١٩٧٧ وتونس ١٩٨١، ١٩٨٤ والمغرب ١٩٨٤، والسودان ١٩٨١، ١٩٨٥، كانت نتيجة قيام حكومات هذه الأقطار برفع أسعار السلع الأساسية وتخفيض الدعم وذلك تنفيذاً لتوصيات صندوق النقد الدولي.

كما تظهر فرص عدم العدالة الاجتماعية المتمثلة في تفاوت توزيع الدخول والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والكهرباء بين الحضر والريف مما يحول الأرياف إلى حزمة فقر مدقع. فمعظم البلدان العربية والإسلامية تعيش تحت وطأة إخفاق مخططات التنمية وإنتشار الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة وسوء توزيع الثروة وتزايد مظاهر الإستفزاز الاجتماعي وإنهيار قيمة العمل وتدني إنتاجيته وتدهور المرافق الحكومية والخدمات العامة وتكدس الأحياء العشوائية في المدن بفقراء المزارعين النازحين من القرى فضلاً عن زيادة أعداد الخريجين من المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل، كما تمثل تيارات الغضب والعنف أحد أسبابها رد فعل نفسي للأوضاع المتردية التي تحياها بعض المجتمعات العربية والإسلامية [٣٦].

أما إخفاق التنمية التربوية فيظهر بجلاء إنحطاط المؤسسات والنشاطات الأكاديمية والمناهج التعليمية ووسائلها حيث تتكرس أهداف التعليم على التلقين والتكرار والحفظ دون أن تخلق رجلاً مبدعاً نامي العقل مفكراً مناقشاً، إنها نظم تعليمية لا تساعد على تنمية التعبير الحر عن الرأي مما يعبد طريق تربية إتجاهات اللجوء للعنف، ونظراً لغياب التخطيط التربوي السليم وفي ظل تفاوت المدخلات التعليمية عن مخرجاته، نشأت أزمة التعليم التي أدت إلى تهميش أعداد ضخمة من الشباب الذين لم ينالوا حظهم من التعليم أو لم ينالوا فرصهم في الحياة والعمل بعد التخرج فلفظ التعليم أعدادًا لن تجد طريقها إلى الاندماج داخل دواليب الدولة والمؤسسات فاستشرت ظاهرة التبطل بين الشباب وتنامى شعور حاد بالإحباط وعدم الثقة من مجمل النظم والعمليات السياسية، وجعل هذه الفئات لقمة سائغة للانخراط في العنف.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

وهناك الإخفاق التنموي الإقتصادي والمتمثل في التفاوت الطبقي والحرمان الإقتصادي لبعض فئات المجتمع [٣٧] وهيمنة قوى المال والأعمال على كافة مناحي النمو الإقتصادي ومراكز سلطة إتخاذ القرار وعدم المساواة الإقتصادية والإجتماعية وتوزيع الثروات كلها تؤثر بصورة مباشرة في أنماط الإنتاج والاستهلاك وتخلق أزمة تنمية.

وليس من قبيل الصدفه أن نشهد فشل العديد من الأنظمة العربية في إشباع الحاجات الأساسية لقطاعات كبيرة من المواطنين، ويظهر الخلل التوزيعي الإقتصادي من مصدرين أولهما: النقص في مصادر الثورة والسلع والخدمات المادية، أي القيم المتنازع ليها بين أفراد المجتمع وهنا تبرز أهمية التنمية الاقتصادية. وثانيها: هو عدم العدالة في توزيع الثروة والأشياء ذات القيمة بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته، نظراً لعدم كفاءة السياسات التوزيعية وإنحيازها لصالح فئات دون أخرى[٣٨].وقد ظهرت دراسات خلصت إلى وجود علاقات طردية بين عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والعنف السياسي، أي كلما زادت درجة عدم المساواة زاد معدل العنف السياسي.

وهناك من قسم أسباب ودوافع العنف [٣٩]، إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أولاً: أسباب ذاتية ترجع إلى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من إضطرا بات نفسية أو تعاطي المسكرات والمخدرات، أو يكون لديه مرض عقلي

ثانياً: أسباب اجتماعية الظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الإجتماعية الإقتصادية، مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية، أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام، كثرة المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة أو عدم التوافق الزواجي، كذلك المستوي الثقافي وكيفية قضاء وقت الفراغ والمستوي العلمي لأفراد الأسرة ونوع المهنة التي يقوم بها القائم بالعنف، الوازع الديني، العلاقة بين الطرفين.

ثالثاً: أسباب مجتمعية كالعنف المنتشر والأحداث العربية والعالمية التي تنتقل عبر الفضائيات والإنترنيت والاعلام الاليكتروني فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل غير مباشر إلى المجتمعات الصغيرة.

- ويظهر العنف في مجتمعاتنا في عدة أشكال:

أولاً: العنف المباشر:

١- لفظي: وهو يتبدى في استخدام ألفاظ بذيئة أو جارحة، وعلو الصوت، وحدة النبرة، والصراخ، والصخب، وأبواق السيارات بدون داع.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

٢- جسدي: ويظهر في الخشونة في التعامل مع الدفع في الشوارع ووسائل المواصلات حتى يصل إلى التشابك بالأيدي لأتفه الأسباب، أو استخدام الأسلحة، واستئجار البلطجية والحراس الشخصيين بهدف الدفاع أو الإرهاب.

ثانياً:العنف غير المباشر: (العدوان السلبي)

ممثل في اللامبالاة، والتراخي، والكسل، وتعطيل المصالح، والصمت، والسلبية، والإهمال... إلخ وقد أعرب خبراء في علم الإجتماع والنفس عن قلقهم للخط المتصاعد في مؤشر العنف داخل الأسرة العربية، وأن حوادث العنف الأخيرة أظهرت مدي الفظاعة والتطرف في بعضها مثل العنف الموجه من الأبناء للآباء أو العكس.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

التوصيات

- إنشاء آلية من خلال الموقع الإليكتروني لوزارة الداخلية لوضع قسم خاص بتلقي بلاغات المواطنين ضد أنواع العنف المختلفة " موقع تلقي شكاوي المواطنين " مع إحالتها للجهات المختصة بالفحص والرد، ويمكن من خلال ذلك حفظ تلك البلاغات بقواعد بيانات لرصد الأماكن والأوقات التي يكثر بها إرتكاب جرائم العنف بأصنافها وتقسيماتها المختلفة وإعداد الإحصائيات والرسوم البيانية الموضحة لحجم،واتجاه المشكلة، وأماكن وتوقيتات ومواسم وقوعها لمعاونة متخذي القرار "حيث أن فهم كافة أبعاد المشكلة من مختلف الأوجه والأبعاد هو أقصر الطرق لحلها".

- إبراز دور إدارة الإعلام الأمني بإعداد حملات إعلامية "بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية" لنشر الوعي بين أفراد المجتمع وتزويدهم بمعلومات كافية وصحيحة حول مدي إنتشار العنف ودوافعه وعواقبه وسبل التعامل الفعال مع مرتكبيه ومدى تأثيره على كافة مكونات المجتمع، ونشر الوعي بين الناس بكيفية تحكم الفرد في دفعاته العنيفة وكيفية تجنبه الوقوع في تصرفات تتسم بالعنف وتوقعه تحت طائلة القانون، مع إبراز جهود وزارة الداخلية في هذا المجال.

- عقد دورات تدريبية وتعليمية وتثقيفية للتوعية بمخاطر العنف "بأنواعه المختلفة" وأبعاده، وآثاره المتنوعة على الأمن المجتمعي، مع إعداد النشرات والكتيبات اللازمة لذلك.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

- إضافة موضوع العنف المجتمعي، وأنواعه، ومسبباته، وأضراره، والعقوبات المترتبة عليه.... ضمن برامج التدريب الثقافي لجميع فئات الأمن، وفي اللقاءات والندوات العامة بدورات تدريب الضباط، وكذا في المحاضرات العامة لطلبة الأكاديمية الملكية للشرطة.

- العمل على زيادة التكامل الإجتماعي "من خلال التنسيق مع الجمعيات الأهليه وجمعيات وأفراد ووسائل إعلام ومراكز بحث علمي، ونظراً لما تتطلبه الإحاطة الصحية و النفسية والقانونية بضحايا العنف من إعتمادات مالية ومن موارد بشرية مؤهلة" حيث تتقلص حدة العنف بزيادة إرتباط الأشخاص بالجماعات الأولية "Primary Group" التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس فيهم القيم الدينية والإنتمائية "Belonging Values" من خلال العمل على ما يلي:

(١) تكثيف التنسيق بين مختلف المتدخلين على المستوى الوطني والإقليمي في مجال مقاومة العنف.
(٢) توجيه العناية نحو الفئات الهشة (الأكثر قابلية لاستثارة العنف)؛ للتعرف على مثيرات العنف لديها ومحاولة خفض هذه المثيرات.
(٣) دراسة حالات العنف دراسة علمية مستفيضة لإستكشاف الجوانب العضوية والنفسية والإجتماعية التي تحتاج إلى علاج.
(٤) الحوار الصحي الإيجابي لإعطاء الفرصة لكل الفئات للتعبير عن نفسها بشكل منظم وآمن يقلل من فرص اللجوء إلى العنف.

(٥) التدريب على المهارات الإجتماعية؛من خلال إعداد برامج للتدريب على المهارات الإجتماعية كمهارة التواصل ومهارة تحمل الإحباط وغيرها، يمكن أن يؤدي إلى خفض الميول العدوانية.
(٦) الاعتماد على رجال الدين في نشر خطاب مناهض للعنف و داعم لقيم الإحترام و التآزر بين جميع طوائف وأفراد المجتمع.
(٧) ترسيخ الحقوق الإنسانية بما فيها الحق في الحرمة الجسدية و الحماية من كل أشكال العنف في الذهنيات والمعتقدات منذ الصغر بإدماجها في المناهج التعليمية.

والله ولي التوفيق

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

قائمة المراجع

(١) يوسف ميخائيل أسعد، البشرية والمستقبل الغامض، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، ص٢٤٥.
(٢) أحمد زايد، سمية نصر، فرضيات حول العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلة الجنائية القومية، المجلد التاسع والثلاثون، العدد الثاني، القاهرة، يوليو ١٩٩٦م ص، ص ٢-٣.
(٣) العنف على شبكة الانترنت على العناوين HTTP://WWW.MERRIAM-WEBSTER.COM/DICTIONARY/VIOLENCE
HTTP://WWW.ASKOXFORD.COM/CONCISE_OED/VIOLENCE?VIEW=UK
HTTP://WWW.BARTLEBY.COM/61/0/V0110000.HTM
(٤)Gilligan ،James ،Violence: Our Deadly Epidemic and Its Causes .Putnam Adult .,London,.(٢٠٠٨)
(٥) إبن منظور، لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٥٦، ص٢٥٧
(٦) جميل صليب،المعجم الفلسفي،ج٢، بيروت،دار الكتاب اللبناني،١٩٨٢ ص١١٢
(٧) أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان،١٩٨٦
(٨) جميل صليب، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، بدون سنة، ص١٢٠.
(٩)Webster's Deluxe Unabridged Dictionary ,SecondEdition , New York Simon & Schuster , 1979,p22.
(١٠) أحمد مجدي حجازي، شادية على قناوي، المخدرات وواقع العالم الثالث، دراسة حالة لأحد المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الإجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج ١، ع ١، القاهرة،١٩٩٥ م،ص١٥.
(١١) شبكة الانترنت على العنوان WHO: 1.6 million die in violence annually
(١٢)John Edwards' 'Bumper Sticker' Complaint Not So Off the Mark, New Memo Shows
(١٣) سهير عادل العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٩٤.
(١٤)Lenore E.Walker ,Psychology &Domestic Violence around the world American Psychological Association Vol-54.NO.1,January,1999,PP.21-29
(١٥) Williams , R,Soual Sources of Violence & Deterrence Journal of Marriage & the family 54.Aug ,1992 ,pp620-622
(١٦) د/ نجلاء عبد الحميد راتب، دراسات سوسيولوجية في إدارة الأزمات، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، سنة ٢٠٠١م، ص ص ١٣٨-١٤٠.
(١٧) د/ نجلاء عبد الحميد راتب، المرجع السابق ص ١٤٣-١٤٤.
(١٨) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٩، سنة ١٩٨٥م، ص٤١١.
(١٩) سهير عادل العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية، مرجع سابق، ص١٩٦م.
(٢٠) إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٩٩، ص٢٩
(٢١) العنف الاجتماعي، عل موقع شبكة الانترنت،http://www.islamonline.net/servlet/Satellite
(٢٢) إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، المرجع السابق، ص ٢٥-٢٧
(٢٣) سهير عادل العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٨٠-١٨١.
(٢٤) سامية مصطفي الخشاب، النظرية الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، ص ٥٤.
(٢٥) د/ على إسماعيل مجاهد، التنبؤ العلمي كأساس للتخطيط الأمني، دار الإسراء، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م، ص١٢١.
(٢٦) محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،سنة ١٩٩٥م، ص٨١.
(٢٧) لمزيد من التفصيلات راجع ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، سنة ١٩٩٦م، ص٣٩.
وكذا هلالي عبد اللاه أحمد، تجريم فكرة التعسف، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.
(٢٨) محمد نبيل عبد الحميد، الإساءة الوالدية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، سنة ٢٠٠٠، ص٧
(٢٩) سهير عادل العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية، مرجع سابق، ص١٨٧.
(٣٠) سهير عادل العطار، الأسرة كنظام للضبط الاجتماعي، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، سنة ١٩٩٤م، ص٥٦٨.
(٣١) محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، مرجع سابق، ص٨٠.
(٣٢) د. حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، سنة ١٩٩٢،ص٧٥.
(٣٣) د/سعد ابراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٨٣م، ص٧٣.
(٣٤) لمزيد من التفصيلات راجع د. حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مرجع سابق، ص٨٧.
(٣٥) لمزيد من التفصيلات راجع، بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة وتعليق د/ محمد الجوهره وآخرون، الطابعة الثامنة، دار المعارف، سنة ١٩٩٦م.
(٣٦) اسباب العنف السياسي في الدول العربية،http://www.١٤ masom.com/maktaba
(٣٧) راجع في ذات المعني، الطبقات في المجتمع الحديث، تأليف بوتمور، ترجمة د/ محمد الجوهري وآخرون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤م.
(٣٨) اسباب العنف السياسي في الدول العربية،http://www.١٤ masom.com/maktaba ، مرجع سابق.
(٣٩) لمزيد من التفصيلات راجع د/ محمد على محمد، علم الاجتماع ومشكلات وقت الفراغ، دار المعرفة المجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٨١م.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center